

بوابة الوصول | ح01 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

كان الانسان قبضة من تراب في ييدانه عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعهه - [00:00:01](#)

او فتنة تنهادي بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربّه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانس قال رب العالمين سبحانه وبحمده لاصحاب النبيين - [00:00:34](#)

عليه وعلى اله وصحبه المجيد لقد نصركم الله ببدر وانتم هذه الحال ينبغي ان تقف يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان هذا يوم مشهود والحلية التي حليها اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انهم كانوا اذلاء - [00:01:18](#)

لا يملكون كبير شيء فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جعل يستمطر رحمت ربه سبحانه وبحمده وعونه ونصره ومده وجعل يعرض بحال الصحابة رضي الله عنهم وقال اللهم انهم حفاة فاحملهم عراة فاكسهم جوعا فاطعمهم - [00:01:44](#)

هذه الحال الذليلة التي صحبتها قلوب عابدة مفتقرة لله عز وجل لم تتكأ على سبب ولا على كثرة ولا على دنيا ولا على قوة وانما اتت فارغة الى الله عز وجل حليتها المسكنة - [00:02:07](#)

بوابتها المسكنة كانت محلاتا حلية النصر التوفيق والهداية والسداد على قدر ما يكون في قلب الانسان من الذلة والانكسار والمسكنة لله عز وجل من استشرف لشيء وظن انه وانه وكل اليه والعياذ بالله - [00:02:27](#)

ولذلك كما قال ابو عبدالله ابن قيم الجوزي رضوان الله عليه اجمع العارفون السالكون الى الله ان التوفيق كل التوفيق الا يكلك الى نفسك وان الخذلان كل الخذلان ان يكلك الى نفسك - [00:02:50](#)

هذا المتكى على منسأة نفسه تأكلها ارضة العجب والكبر سرعان ما ينهدم امره لك على عقله على سبب رآه قال انما اوتيته على علم عندي فخشفنا به وبداره الارض ذهب وسببه ذهب - [00:03:09](#)

وسببه بينما ذلك الذي يكون متوسلا الى الله عز وجل بحال الذي يمسك حلق باب الوصول الى الله عز وجل ويكون اسبق من غيره ويعلو براق دعائه فيصل الى غايته اسرع من غيره لانه ذليل لله - [00:03:30](#)

مسكين بين يدي ربه سبحانه فارغ من رؤية عمله ومن مطالعة سببه حتى اذا ما بحث في الاسباب طرقها بانامل قلبه ولم يغمس فيها انغماسا. يسعى الى الرزق. يسعى الى العمل وهو مطالع بوابة السماء - [00:03:55](#)

يسمع في اصداء نفسه وفي السماء رزقكم وما توعدون المسكنة وفراغ النفس من مطالعة الحال والمقال والاعمال هذا هو بوابة الوصول الى ذي العزة والجلال كان السلف حسسونا اولئك الذين يحملون خزائن المسكنة - [00:04:20](#)

يصلوا من خلالها الى رب العالمين سبحانه وبحمده تلك يد موصولة بقلب موصول بالله رب العالمين اذا قال سمع اشعث اغبر ذي تمرين مدفوع بالابواب لا يؤبه له لو اقسم على الله لابرّه - [00:04:48](#)

وقد ذكر الامام ابن الجوزي رحمة الله عليه في كتابه الجميل صفة الصفوة عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه وارضاه وكان اماما جليلا شيخ الاسلام رضي الله عنه وارضاه وكان من ائمة المدينة الكبار - [00:05:10](#)

قال قحط اهل المدينة فخرج علماؤها وصالحوها وعبادها فاستسقوا فلم يسقوا قال فقعدت في في مسجد النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بعد عشاء الاخرة واتكأت على اسطوانة على سارية من سواري المسجد. فاذا رجل رص الهيئة - [00:05:26](#)

يقف ولا يعلم مكانه. يقول اللهم استقبل القبلة ودعا وقال اللهم قد قحط اهل مدينة نبيك صلى ضحك اهل المدينة واني اقسم عليك

الا اسقيتهم الساعة قال فقلت في نفسي مجنون. خرج العباد والزهاد والصالحون ومن شهرخوا بالعلم - 00:05:52

لم يجابوا قال فما انزل يده حتى نزل المطر قلت والله لارقبته. قال فجعل عندما نزل المطر يقول ما انا ومن انا؟ انما هو فضلك

ورحمتك وجعل يثني على رب العالمين - 00:06:18

سبحانه وبحمده وصف قدمه طوال الليل فاذا ما اشرف على الفجر خرج وجعل نفسه كهيفة الداخل لتوه المسجد الان لا يراني بعمله

كان سيدنا المسيح على نبينا عليه صلاة الله وسلامه في يوم صيامه يكتحل ويدهن - 00:06:36

لا يراني بعمله اولئك الذين يسترون اعمالهم ويقولون اليوم ساصوم من الذي يريد ان ادعو له؟ انت هل تعلم اصلا ان عملك قبل ليست

حالة مسكين المسكين كما قال العارفون - 00:06:59

كانوا يخبئون ويسترون حسناتهم كما تسترون سيئاتكم يستر حسنته وقال محمد بن مكارم صالح في المدينة ولا اعلمه. والله لارقبته.

قال فبعد فراغنا من صلاة الصبح ذهب خلفه فحال بيني وبينه المطر. معنى ذلك - 00:07:15

المطر كان عزيزا ولا يعلم الناس ان عبدا خفيا قد استفتح باب السماء لا يعرفه احد قال لارقبته لعل هذه عادته ان يأتي مسجد

النبي صلى الله عليه وسلم قال فصدق ظني فاتي الرجل فصنع مثل ليلته الاولى جعل يصلي حتى اذا ما اوشك - 00:07:37

الفجر يجيء صنع انه دخل المسجد لتوه. ثم لما فرغنا من صلاة الصبح تبعته وعلمت على جداره قال فلما اضحينا ذهب الى اذ هو

اسكاف اعجمي رجل يصلح الاحذية وقلت له السلام عليكم. قال وعليكم السلام وهش وبش وآ الامام محمد المنكر امام جليل القدر.

معروف عند الناس بالعلم والرسوخ في العمل - 00:08:01

انا لست صاحبي ليلة المطر يتحبب اليه انزعج الرجل على وجهه الغضب وقال ما لي ومالك يا ابن المنكر اتريد ان تفضحني ينزعج

ان يرى عمله اذا ما بسطت انوارها في القلب - 00:08:33

قدر الانسان اذا طالع احد عمله ان سيدنا سفيان السوري رضوان الله عليه كان يقول بلسان مسكين كل ما ظهر من عملي لم ابالي به

ولو انا طبقنا هذا كان مثلي ممن - 00:08:57

الكاميرات ويظهرون الى الناس عبر كل هذا هدر ولا ينبغي للانسان ان يعتقد اصلا انه يفعل شيئا لا ينبغي للانسان اصلا ان يعتقد انه

يفعل اذا كان مطبقا هذا القول لسفيان علينا نحن - 00:09:17

كان كل العمل هدر لانه ليس هنالك والله المستعان من عمل سر وخبيثة سر الا ما لا يسر لاسف سمعت بعض الزهاد العباد قرأ بين

يدي حديث النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان الله لا ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر - 00:09:36

وعالم جليل قال والله ما الى امثالي راسخ القدم في العلم يزي على نفسه. وهذا هشام الدستوائي رضوان الله عليه يقول كما في

ترجمته في سائر اعلام النبلاء وهذا هشام بكى - 00:09:58

حتى عمي من خشية قولوا ورد عن كثير من السلف انهم قالوا عن هشام هذا رضوان الله عليه قالوا لا اعلم كان بعض الائمة يقول لا

اعلم احدا يحدث لوجه الله الا هشامنا الدستوري. يقول هشام عن نفسه - 00:10:18

والله لا اعلم اني خرجت اطلب العلم لوجه الله يعلق الامام الذهبي رضوان الله قال قلت والله ولا انا لا يعلم يهضم نفسه مسكين تفتح

ابواب السماء بهذه المسكنة ليرى عمله - 00:10:42

ما عملنا وما قيمة اعمالنا ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جعل الفرض الاعظم بعد الشهادتين وهو الصلاة ينصرف

منها العبد فليكتب له الا ربعها ثلثها الى ثمنها الا سدسها - 00:11:01

لم يقل كتب له كلها انما يلحق عملا ناقص النقص اعلن الاستغفار عقيدة الصلوات وعقيب الحج وعقب الاعمال الصالحة

لماذا؟ لان في اعمالنا كما قال ابو يزيد وهي كلمة شريفة - 00:11:20

رايتها معلقة عند الدكتور محمد اسماعيل حفظه الله في مكتبته في طاعتنا من الافات ما لا يحوجنا الى طلب المعاصي لسانه

مسكنه صلاتي مشوبة بالسهو والنقص والشروء وخلوها من الخشوع - 00:11:43

وهذه تحتاج الى احداث استغفار وتوبة هذا يجعلني مستحيا ان ازاحم هذه الطاعة المعيبة بمصيبة المعصية يا سات في

طاعتي اجمع اليها آآ المعصية الله المستعان اذا كان حالهم - [00:12:06](#)

وقالت تفضحني يا ابن المنكر ثم ذهب الرجل وطوى دكانه ومشى جاء محمد بن منكر ليزوره بعد ذلك ما وجده وكان يقول جيران

هذا الرجل الله بيننا وبين ابن منكر حرمتنا الرجل الصالح - [00:12:30](#)

حرمتنا الرجل الصالح وهذا يذكرني بمشهد عظيم احب ان افرد له حلقة الله رب العالمين صلى الله وسلم كان الانسان مسكين لم

يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف - [00:12:47](#)

مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه او فتنة تتهاذى بين يديه بضوء زائف وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه

وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول - [00:13:31](#)

يريد الله ان يخفف عنكم - [00:13:52](#)